

أماوي، إفا متاً!

[من الطويل]

- بَكَيْتَ، وما يُبْكِيكَ مِنْ طَلَلٍ قَفَرٍ
 بِسَقْفِ اللَّوَى بَيْنَ عَمُورَانَ فَالْعَمْرِ^(١)
 بِمُنْعَرَجِ الْغُلَانِ، بَيْنَ سَتِيرَةٍ،
 إِلَى دَارِ ذَاتِ الْهَضْبِ، فَالْبُرْقِ الْحُمْرِ^(٢)
 إِلَى الشَّعْبِ، مِنْ أَعْلَى سِتَارٍ، فَثَرَمَدٍ،
 فَبَلَدَةِ مَبْنَى سِنْبَسٍ لَابَنْتَيَّ عَمْرٍو^(٣)
 وَمَا أَهْلُ طُودٍ، مُكْفَهَرٌ حُصُونُهُ،
 مِنَ الْمَوْتِ، إِلَّا مِثْلُ مَنْ حَلَّ بِالصَّحْرِ^(٤)
 وَمَا دَارِعٌ، إِلَّا كَأَخَرِ حَاسِرٍ؛
 وَمَا مُقْتَرٌ، إِلَّا كَأَخَرِ ذِي وَفَرٍ^(٥)

(١) ورد في لسان العرب ٣/٣٠٦ مادة «عمد».

« . . . ويقال لرجلي الظليم: عموران، وعموان: اسم موضع؛ قال حاتم الطائي: بَكَيْتَ، وما يُبْكِيكَ مِنْ دُمْنَةٍ قَفَرٍ، بِسَقْفِ إِلَى وادي عَمُورَانَ فَالْعَمْرِ؟ »
 « طلل قفر: آثار موحشة لتخلي سألنيها عنها. » سقف اللوى وعموران والغمر: أسماء أماكن.

(٢) «منعرج والغلان وستيرة ودار ذات الهضب والبرق الحمر»: أسماء أمكنة.

(٣) «الشعب وأعلى سِتَار وترد وبلدة مبنَى سِنْبَسٍ»: أسماء أمكنة.

(٤) «الطود»: الجبل. مكفهَرٌ حُصُونُهُ: تغيَّر طبيعَة قلاعِهِ.

(٥) «الدارع»: لابس الدرع. «الحاسر»: المحارب الكاشف عن رأسه.

«المقتر»: الفقير. «ذي وفر»: الغني.

- تَنُوطُ لَنَا حُبَّ الْحَيَاةِ نُفُوسُنَا،
 (١) شَقَاءٌ، وَيَأْتِي الْمَوْتُ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي
 أَمَاوِيٍّ! إِمَامَتْ، فَاسْعَيْ بِنُطْفَةٍ
 (٢) مِنْ الْخَمْرِ، رِيًّا، فَاَنْضَحَنَّ بِهَا قَبْرِي
 فَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْخَمْرِ فِي رَأْسِ شَارِفٍ،
 (٣) مِنْ الْأَسَدِ، وَرَدٍ، لَاعْتَلَجْنَا عَلَى الْخَمْرِ
 وَلَا أَخَذُ الْمَوْلَى لِسَوْءِ بَلَائِهِ،
 (٤) وَإِنْ كَانَ مَحْنِي الضَّلُوعِ عَلَى غَمْرِ
 مَتَى يَأْتِ، يَوْمًا، وَارِثِي يَبْتَغِي الْغِنَى،
 (٥) يَجِدُ جُمَعَ كَفٍّ، غَيْرِ مِلٍّ، وَلَا صِفْرِ
 يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْعِنَانِ، وَصَارِمًا
 (٦) حُسَامًا، إِذَا مَا هُزِّلَ لَمْ يَرُضْ بِالْهَبْرِ
 وَأَسْمَرَ خَطِيًّا، كَأَنَّ كُعُوبَهُ
 (٧) نَوَى الْقَسْبِ، قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعِشْرِ

(١) «تنوط»: تربط.

(٢) «نُطْفَةٍ»: ماء صافٍ نَدَرُ أو كَثُرَ. «رِيًّا»: مشبعًا بالماء. «انضَحَنَّ»: رششَنَ.

(٣) «شارف»: مسنّ. «وردٍ»: أحمر. «اعتلج»: تصارعنا.

(٤) «المولى»: ابن العم والقريب. «غمر»: دغل.

(٥) «جُمَعَ كَفٍّ»: ما يحويه الكفّ من مال وغيره. فالوارث لن يجد مالا قليلاً أو كثيراً، لكنه يجد ما يكفيه.

(٦) «يجد فرساً كالعنان لكثرة التجوال والقتال عليه». «صارماً»: سيفاً قاطعاً. «الهبر»: قطع اللحم.

(٧) «أسمر خطياً»: رمحاً أسمر منسوباً إلى الخط. والخط: مرفأ ترسو فيه =

وإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مَنْ الْأَرْضِ أَنْ أَرَى
 بِهَا النَّابَ تَمْشِي، فِي عَشِيَّاتِهَا الْغُبَرِ^(١)
 وَعِشْتُ مَعَ الْأَقْوَامِ بِالْفَقْرِ وَالْغِنَى،
 سَقَانِي بِكَأْسِي ذَاكَ كِلْتَيْهِمَا دَهْرِي



= السفن في البحرين تباع فيه الرماح . «كعوبه» : عقده . ذلك ورد البيت في لسان العرب ٣٣٨/١٤ مادة «رمى» . «يقال : أرمى على الشيء إزماء إذا زاد عليه كما يقال أربى ، ومنه قيل : أرميتُ على الخمسين أي زدت عليها إزماء ، وأنشد لحاتم الطائي : . . أي قد زاد» .
 (١) «الناب» : الناقة السمينة . «عشباتها الغبر» : أول سدول الليل .